[158] وهو قول أكثر المفسرين، ويؤيده ما روي عن سلام بن مسكين، عن أبي يزيد المدني أن رسول ا (صلى ا عليه وآله) لقي أبا جهل فصافحه أبو جهل، فقيل له في ذلك فقال: وا إني لاعلم أنه صادق، ولكن متى كنا تبعا لعبد مناف ؟ ! فأنزل ا هذه الآية. وثانيها: أن المعنى لا يكذبونك بحجة ولا يتمكنون من إبطال ما جئت به ببرهان، ويؤيده ما روي عن علي (عليه السلام) أنه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول: إن المراد بها أنهم لا يؤتون بحق هو أحق من حقك. وثالثها: أن المراد لا يصادفونك كاذبا. ورابعها: أن المراد لا ينسبونك إلى الكذب فيما أتيت به، لانك كنت عندهم أمينا صدوقا، وإنما يدفعون ما أتيت به ويقصدون التكذيب بآيات ا. وخامسها: أن المراد أن تكذيبك راجع إلي، ولست مختصا به لانك رسول، فمن رد عليك فقد رد علي (1). قوله تعالى: " قل لا أسألكم عليه " أي على التبليغ، وقيل: القرآن " أجرا " أي جعلا من قبلكم " إن هو " أي التبليغ، وقيل: القرآن، أو الغرض " إلا ذكرى للعالمين " تذكير وعظة لهم (2). قوله تعالى: " ولا تسبوا " قال الطبرسي رحمه ا: قال ابن عباس: لما نزلت " إنكم وما تعبدون من دون ا حصب جهنم (3) " الآية، قال المشركون: يا محمد لتنتهين عن سب آلهتنا، أو لنهجون ربك ؟ فنزلت الآية، وقال قتادة: كان المسلمون يسبون أصنام الكفار فنهاهم ا عن ذلك لئلا يسبوا ا، فإنهم قوم جهلة، وسئل أبو عبد ا (عليه السلام) عن قول النبي (صلى ا عليه وآله): " إن الشرك أخفى من دبيب النمل على صفوانة سوداء في ليلة ظلماء " فقال: كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون ا، وكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون، فنهى ا المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسبوا - الكفار - إله المؤمنين، فيكون

_____

(1) مجمع البيان 4: 293 و 294. (2) أنوار التنزيل 1: 390. (3) الانبياء: 98.